

التحرير والتنوير

روى الترمذي بسند حسن عن معقل بن يسار عن النبي A قال : " من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر (هو الذي لا إله إلا هو عالم الغيب) إلى آخر السورة وكل ذلك به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات ذلك اليوم مات شهيدا . ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة " . فهذه فضيلة لهذه الآيات أخروية .

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده إلى إدريس بن عبد الكريم الحداد قال : قرأت على خلف " راوي حمزة " فلما بلغت هذه الآية (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) إلى آخر السورة قال : ضع يدك على رأسك فإني قرأت على الاعمش . فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك فإني قرأت على علقمة والأسود فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك فإنا قرأنا على عبد الله فلما بلغنا هذه الآية قال : ضع أيديكما على رؤوسكما فإني قرأت على النبي A فلما بلغت هذه الآية قال لي : ضع يدك على رأسك فإني قرأت على جبريل لما نزل بها إلي قال : ضع يدك على رأسك فإني شفاء من كل داء إلا السام . والسام الموت . قلت : هذا حديث أغر مسلسل إلى جبريل عليه السلام .

وأخرج الديلمي عن علي وابن مسعود عن النبي A أنه قال في قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة : هي رقية الصداق فهذه مزية لهذه الآيات .

بسم الله الرحمن الرحيم .

سورة الممتحنة .

عرفت هذه السورة في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف (سورة الممتحنة) . قال القرطبي : والمشهور على الألسنة النطق في كلمة (الممتحنة) بكسر الحاء وهو الذي جزم به السهيلي .

ووجه التسمية أنها جاءت فيها آية امتحان إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة وهي آية (يأيتها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن) إلى قوله (بعصم الكوافر) . فوصف الناس تلك الآية بالمتحنة لأنها شرعت الامتحان . وأضيفت السورة إلى تلك الآية .

وقال السهيلي : أسند الامتحان إلى السورة مجازا كما قيل لسورة براءة الفاضحة . يعني أن ذلك الوصف مجاز عقلي .

وروي بفتح الحاء على اسم المفعول قال ابن جر : وهو المشهور أي المرأة الممتحنة على أن التعريف تعريف العهد والمعهود أول امرأة امتحنت في إيمانها وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمان بن عوف . كما سميت سورة قد سمع الله (سورة المجادلة) بكسر الدال .

ولك أن تجعل التعريف تعريف الجنس أي النساء الممتحنة .

قال في الإتيان : وتسمى (سورة الامتحان) (وسورة المودة) وعزا ذلك إلى كتاب جمال القراء لعلي السخاوي ولم يذكر سنده .

وهذه السورة مدنية بالاتفاق .

واتفق أهل العدد على عد آيها ثلاث عشرة آية . وآياتها طوال .

واتفقوا على أن الآية الأولى نزلت في شأن كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين من أهل مكة .

روى البخاري من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار يبلغ به إلى علي بن أبي طالب هB قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ثم قال : قال عمرو بن دينار : نزلت فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) قال سفيان : هذا في حديث الناس لا أدري في الحديث أو قول عمرو . حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا اه .

وفي صحيح مسلم وليس في حديث أبي بكر وزهير " من الخمسة الذين روى عنهم مسلم يروون عن سفيان بن عيينة " ذكر الآية . وجعلها إسحاق " أي بن إبراهيم أحد من روى عنهم مسلم هذا الحديث " في روايته من تلاوة سفيان اه . ولم يتعرض مسلم لرواية عمرو الناقد وابن أبي عمر عن سفيان فلعلهما لم يذكرنا شيئا في ذلك .